كيف تجدد حياتك في أحلى أيامك؟

الاثنين 2 يونيو 2025 08:00 م

يقول النبي الحبيب : "ما من أيام العمل الصالح فيهن، أحب إلى الله، من هذه الأيام، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، فقال : ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلا يرجع من ذلك". العشر الأوائل من ذي الحجة هي من أحلى أيام العمر، لأنها هدية ربانية، لكل من أراد أن يعيش شيئا مختلفا، وهي بمثابة التجديد والأمل لحياة دائمة
أولا كيف تجدد حياتك في أحلى أيامك ؟

1. أيام صيام

صيام تسع من ذي الحجة مستحب، لقوله صلي الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر" يعني عشر ذي الحجة، وعن هنيدة: "كان رسول الله صلي الله عليه وسلم، يصوم تسع ذي الحجة".
أما صيام يوم العيد فيحدثنا أبو سعيد الخدري فيقول: "نهى عن صوم يوم الفطر ويوم النحر
تسعة أيام فقط!
أنت تصوم تسعة أيام فقط، وإنما أطلق عليها عشر على سبيل التغليب، فاليوم التاسع هو يوم عرفة، من صامه كان كفارة للسنة الماضية، والمستقبلة
برنامج مقترح:
صيام يوم عرفة وإن استطعت صيام بعض الأيام من التسع كان أفضل

2. أيام تكبير

يقول تعالى: "ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات" وهي أيام العشر، ويقول اله تعالى: "واذكروا الله في أيام معدودات" وهي أيام التشريق وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عمر وأبي هريرة –رضي الله عنهما-: "أنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما
وكان عمر بن الخطاب وابنه عبد الله –رضي الله عنهما- يكبران في أيام منى في المسجد وفي الخيمة ويرفعان أصواتهما بذلك حتى ترتج منى تكبيرا
وروي عن النبي –- التكبير في أدبار الصلوات الخمس من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم الثالث عشر من ذي الحجة، وهذا في حق غير الحاج، أما الحاج فيشتغل في حال إحرامه بالتلبية، وإن كبر مع التلبية فلا بأس؛ لقول أنس –رضي الله عنه-: "كان يلبي الملبي يوم عرفة فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه
برنامج مقترح:
ممارسة التكبير بعد الصلوات الخمس في المسجد ومتى تيسر لك

3. أيام طاعات

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "في أيام العشر يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر" رواه الترمذي.

وروى البيهقي قول أنس بن مالك: كان يقال في أيام العشر: بكل يوم ألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف يوم، (يعني في الفضل).

ويقول الأوزاعي: بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر، كقدر غزوة في سبيل الله، يصام نهارها، ويحرس ليلها، إلا أن يختص امرؤ بشهادة.

ويشترك في خير هذه الأيام الحاج وغير الحاج، فالعمل الصالح فيها، أفضل عند الله، وأحب إليه من كثير من العبادات، مثل:

النوافل والصدقة، وإرشاد المجتمع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله.

برنامج مقترح:

أولاً: ممارسة طاعات يومية:

أ- ركعتا الضحى.

ب- صلاة الوتر.

ج- ركعتا ما بعد الوضوء.

د- النوافل القبلية والبعدية للصلوات الخمس.

هـ- الاستعداد لصلاة الجمعة.

ثانيًا: ممارسة الدعاء ومن ذلك:

"سؤال الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة".

ثالثًا: ذكر الله تعالى:

ومنه الإكثار من قول: "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم" فهي ثقيلة في الميزان.

رابعًا: تلاوة القرآن:

شيء من القرآن الكريم، والجمع بينه وبين الذكر حسن وممكن.

خامسًا: إحياء ثلاث ساعات وهي:

الساعة الأولى: قبل طلوع الفجر – وخاصة بالاستغفار.

الساعة الثانية: بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وأذكار بداية اليوم.

الساعة الثالثة: بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء.

4. أيام بذل المال

في الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت: "يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ فقال: لكِنَّ أفضل الجهاد حج مبرور" رواه البخاري.

ولذلك كان الحج جهاد الصحابة؛ فكان عمر رضي الله عنه يقول: "إذا وضعتم السروج فشدوا الرحال في الحج فإنه أحد الجهادين"، وكان ابن مسعود رضي الله عنه، يقول: "إنما هو سرج ورحل، فالسرج في سبيل الله والرحل في الحج".

وقد يتوهم البعض بأنه إذا أنفق ماله في الحج والعمرة، فقد يؤدي ذلك إلى نقص ماله، وتعرضه للحاجة والفاقة؛ فأراد النبي ﷺ أن يزيل هذا الوهم والخوف، فبيَّن أن إنفاق المال في الحج والعمرة والمتابعة بينهما جلب للرزق، ونفي للفقر عن العبد بإذن الله؛ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة" رواه أحمد.

وعن بريدة، قال صلى الله عليه وسلم: "النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف" رواه أحمد.

5. أيام ذكر

ومن الممكن أن تتم جلسات الذكر اليومية بعد صلاة الفجر وحتى طلوع الشمس، ويتم فيها تلاوة أذكار الصباح، ثم تلاوة قدر مناسب من آيات القرآن الكريم، وكذلك الاجتماع على بعض الأذكار المطلقة، مع ذكر فضائل بعض هذه الأذكار.

برنامج مقترح:

الإكثار من قول: "لا إله إلا الله، والحمد لله، والله أكبر"، في سائر أيام العشر، سواء كنت في المنزل أو خارجه.

6. أيام صدقة
عن عقبة بن عامر، قول النبي ﷺ: "كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس" رواه أحمد.
وعن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله علية السلام: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة.
برنامج مقترح:
1 – ابدأ يومك بصدقة لتحظى بدعاء الملكين.
2 – اجعل لك في كل يوم من أيام العشر صدقة تفرح بها فقيرا أو مسكينا أو محتاجا.

7. أيام قرآن
الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، وهناك ثلاث طرق للتنفيذ:
الأولى: لكل يوم من العشر جزء كامل.
الثانية: لكل يوم من العشر جزءان.
الثالث: ختم القرآن في هذه العشر.
برنامج تدبر القرآن في العشر:
1 – الاستماع إلى جزء قرآني بصوت أحد القراء المتقنين.. ثمّ قراءة نفس الجزء من المصحف.
2 – إيقاف الشريط عند رأس كل 5 آيات ومحاولة كتابة ما جدّ في الذهن من فوائد سواء إيمانية أو تربوية.
3 – قراءة الجزء من تفسير ميسر للآيات.
ومع نهاية العشر الأوائل تقريبا نكون قد أنهينا 10 أجزاء من بداية المصحف.
برنامج ختم القرآن في العشر:
* عدد أجزاء القرءان الكريم (30) جزءًا بواقع (3) أجزاء يوميًّا.
* تقرأ عقيب كل صلاة (12) صفحة يوميًّا.
* ثم قراءة تفسير الـ(12) صفحة من تفسير ميسر.

8. أيام قيام
عن كعب قال: اختار الله الزمان وأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة، وأحب ذي الحجة إلى الله العشر الأول.
و سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان أيهما أفضل؟
فأجاب أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة.

ليالي العشر أوقات الإجابة فبادر رغبة تلحق ثوابه
ألا لا وقت للعمال فيه ثواب الخير أقرب للإصابة
من أوقات الليالي العشر حقا فشمر واطلبن فيها الإنابة

يقول تعالى: "فلا تعلم نفس، ما أخفي لهم من قرة أعين، جزاء بما كانوا يعملون" أي قيام الليل.

9. أيام تربية
فهي أيام تربية للنفس والروح، في مواجهة الحياة، بتغيير لنمط الحياة الروتينية، والتواصل الدائم مع الله تعالى، وتربية الإنسان على إحياء السنن، بالتنافس التربوي في إطلاق الطاقات، وتنوع العبادات، فالعمل الصالح الأفضل على مستوى الأيام كلمة جامعة، بمعني التربية الشاملة.
برنامج مقترح:
1 – التوبة الصادقة في استقبال العشر، وتجديدها في كل يوم.
2 – العزم على اغتنام الأيام، واستثمار كل لحظة من أوقاتها.
3 – البعد عن المعاصي، والرفقة السيئة، ومواطن الشبهات.
4 – وليكن شعار العشر: "وعجلت إليك رب لترضى".

10. أيام بهجة

لقد أقسم الله بها فقال تعالى: "والفجر وليال عشر"، والنبي قد شهد بأنها أفضل أيام الدنيا، وحث فيها على العمل الصالح، وأمر فيها بالتسبيح والتهليل والتحميد، وفيها يوم عرفة وهو يوم مشهود ويوم الحج الأكبر، فلماذا يكون فيها النكد والحزن والألم، فهي أيام فرحة ومواساة وعمل اجتماعي، وصلة أرحام، وإرشاد ودعوة وتربية، كما أنها أيام طاعة وتقرب إلى الله، تتوج بالأضحية لمن يستطيع، والاستعداد لصلاة العيد، والاهتمام بأحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، حتى يأتي الأمل القريب في نصر الله القادم

ثانيا: يوم عرفة

1. يوم إكمال الدين وإتمام النعمة

عن عمر بن الخطاب، أن رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، قال عمر: أي آية؟ قال: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"، قال عمر: قد عرفنا ذلك، اليوم والمكان الذي نزلت فيه على الرسول، وهو قائم بعرفة يوم الجمعة

2. يوم عيد لأهل الإسلام

قال صلي الله عليه وسلم: "يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق: عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب".

3. يوم يكفر صيامه سنتين

سئل صلي الله عليه وسلم: عن صوم يوم عرفة، فقال: "يكفر السنة الماضية والسنة المقبلة"، وهذا لغير الحاج، فلم يصمه النبي ونهى عن يصامه للحاج

4. يوم مغفرة وعتق من النار

عن ابن عمر، أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: إن الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة، بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثا غبرا

ثالثاً: كيف تحج وأنت في بيتك؟

1. ركعتا الإشراق

يقول النبي صلي الله عليه وسلم: "من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله، حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة".

2. مشية إلى المكتوبة

يقول النبي : "من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي حجة".

3. عالم أو متعلم

يقول النبي صلي الله عليه وسلم: "من غدا إلى المسجد، لا يريد إلا أن يتعلم خير، أو يعلمه كان له، كأجر حاج تاما حجته".

4. الانشغال بالآخرة

يقول تعالى: "إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار"، ومن مظاهر هذا الخلوص بالآخرة، والانشغال بها، تأتي كل أعمال الحج:

– من لحظة الخروج من البلد: من رد الحقوق، والمال الحلال، ورد الديون، والعفو والتسامح

– من لحظة وداع الحاج، في التذكرة بالسفر، وأنه بين يدي الله تعالى، وقد يسافر ولا يعود

– من لحظة ارتدائه لملابس الإحرام، التي تذكر بالموقف بين يدي الله تعالى، حفاة عراة، يوم الحساب

– من لحظة السعي بين الصفا والمروة، التي تذكر بيوم الحشر، مما تدفعنا لجمع ما ينفع من الحسنات

– من لحطة الوقوف بعرفة، والتي تذكرنا بالمسئولية لقوله تعالى: "وقفوهم إنهم مسئولون".

5. التشمير للجنة

يقول صلي الله عليه وسلم: "ألا من مشمر للجنة؟ فإنها ورب الكعبة: نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وزوجة حسناء، وفاكهة نضيجة، وقصر مشيد، ونهر مطرد"، فقال الصحابة: يا رسول الله نحن المشمرون لها، فقال: : قولوا: "إن شاء الله"

فالتشمير للجنة نتذكره في كل خطوات الحج خطوة بخطوة، في: مشقة السفر، والطواف، والمبيت بمنى، ورمي الجمار، والمشي إلى المزدلفة